

جهود المجلس الأعلى للغة العربية (في الجزائر) - واقع وآفاق

أ.د. السعيد بن ابراهيم

المدخلية:

في عهد العولمة وسرعة انتشار المعلومة بشتى الوسائل والوسائط الالكترونية الفاعلة توجب على الرواد الأوائل الذين أنشئوا مجامع اللغة العربية خدمة الإنسان ورعايته، من خلال الاهتمام باللغة ورعايتها باعتبارها من مقومات بناء الأمة وتميمتها وارتقاؤها، فهي الأمة والجماعة والفرد أي: أن تطور أية أمة مرهون بمحافظتها على لغتها ورعايتها والاهتمام بها، وبذل الجهد في دعمه وتطويرها وتشجيعها وتحديثها حتى تستطيع التوفاء بمتطلبات العصر واحتياجاته.

ولعل هذا الدور منوط بالمجامع اللغوية والمؤسسات الثقافية والتعليمية والعلمية، وأيضاً دور النشر ووسائل الإعلام الحديثه مثل الإذاعة والتلفزيون والانترنت، وغيرها.

فهل تمكنت هذه المؤسسات من مواكبة تلك التطورات العلمية والتكنولوجية؟ وهل استطاعت هذه المجامع اللغوية في القيام بدورها في تدعيم استعمال اللغة العربية داخل أراضيها العربية؟ وهل نجحت في العبور بها إلى خارج حدود العالم العربي؟

اجل لقد قامت المجامع العربية بجهود كبيرة في تقنين اللغة ووضع المصطلحات الخاصة بمجالات العلم والتقنية الحديثة وتأليف المعاجم. مثل مجمع القاهرة الذي وضع المصطلحات لجميع ميادين العلوم والحضارة، وعمل على توحيد هذه المصطلحات، ليستفيد منها الباحثون والدارسون على السواء.

إن ظهور المجامع اللغوية بمعناها الدقيق لأول مرة في التاريخ الحديث يمكن أن يؤرخ له بـ (الأكاديمية الفرنسية) Académie Française) في فرنسا سنة ١٦٣٥ في عهد الملك لويس الثالث عشر التي أسسها الكاردينال ريشيليو (١)، وكان من أهدافها تعديد وتطوير اللغة الفرنسية، وإعداد معجم شامل ووضع قواعد للبلاغة والعروض والإملاء والنحو، تنها الجمعيات العلمية والأكاديمية في العديد من أقطار العالم- ومنها العالم العربي الذي أنشئت فيه المجامع والمجالس اللغوية المعروفة:

- × بتونس
- × مجمع اللغة العربية الفلسطيني:
- × مجمع اللغة العربية السوداني
- × مجمع اللغة العربية الليبي:
- × مجمع اللغة العربية الجزائري

وتهدف هذه المجامع والمؤسسات كلها إلى خدمة اللغة وتطويرها وانتشارها كما سيتبين ذلك من خلال عرضنا لمجهودات المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر موضوع هذه الورقة.

التعريف بالمجلس الأعلى للغة العربية:

يؤرخ لإنشاء المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر بموجب الأمر رقم ٩٦ / ٢٠ المؤرخ في ٢١ ديسمبر ١٩٩٦، المعدل والمتمم للقانون ٩١ - ٠٥ المؤرخ في ١٦ جانفي ١٩٩١، وهو هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية (٢).

والمعروف أن هذا المجلس قد أسس ونشط قبل هذا التاريخ، حين عرف آنذاك باسم المجلس الأعلى للغة الوطنية

- × مجمع اللغة العربية بدمشق
- × مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- × مجمع اللغة العربية ببغداد
- اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية
- مجمع اللغة العربية الأردني
- × مكتب تنسيق التعريب بالرباط
- × المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة)

تحت إشراف اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني برئاسة المرحوم مولود قاسم نايت بلقاسم. وقد تعثرت نشاطات هذا المجلس ولم يشهد له نشاطات بارزة على المستوى الوطني أو الإقليمي أو العربي. أما المجلس الأعلى للغة العربي فقد تداولت عدة شخصيات على رئاسة المجلس منها العربي ولد خليفة الذي انتخب لرئاسة البرلمان الجزائري، خلفه عز الدين ميهوبي بتعيين من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يوم: ٠١-٠٤-٢٠١٣ الذي عين بعد ذلك وزيرا للثقافة، ليتولى الرئاسة بعده بلعيد صالح يوم ٠١-٠٩-٢٠١٦.

يتكون المجلس من أعضاء ورئيس، وتتلخص مهامه، في ترقية اللغة لعربية بالجزائر واستعمالاتها، من خلال النهوض بالدراسات والبحوث العلمية على المستوى المحلي والإقليمي لمواكبة التقدم العلمي والأدبي والمحافظة على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون، وملاءمتها لحاجات الحياة المتطورة، والنظر في أصولها وأساليبها لاختيار ما يوسع أقيمتها وضوابطها، ويبسط تعليم نحوها وصرفها، ويبسّر طريقة إملائها وكتابتها.

ومن أهدافه أيضا دراسة المصطلحات العلمية، وتشجيع الترجمة والتأليف في العلوم والآداب والفنون، فكانت الإصدارات ما بين كتب مؤلفة أو مترجمة، ووضع معجمات لغوية وأخرى علمية اصطلاحية خاصة أو عامة ذات تعريفات محددة.

كما يقوم المجلس بإصدار

الدراسات والكتب المؤلفة أو المترجمة، وعقد الندوات والأيام الدراسية، والملتقيات قصد الترقية والنهوض باللغة العربية في شتى مجالات الحياة، وتنسيق الجهود التي تبذل للتوسع في استعمالها في التدريس بجميع مراحل التعليم وأنواعه ومواده، وفي الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة.

كما قام المجلس بتعريب الوثائق الإدارية والعسكرية، وهو جهد علمي متميز، وخدمة إضافية قدمها المجلس للغة العربية في ميدان التعريب والترجمة.

ويقدم المجلس خلاصات وتوصيات لرئاسة الجمهورية فيما يتعلق بمختلف أنشطته التي يقوم بها.

المجلس الأعلى للغة العربية
موقع إلكتروني هو: www.csla.dz
ويقوم الموقع على أركان أساسية أهمها:

- ركن المكتبة الإلكترونية التي تسمح لأي كان داخل وخارج الوطن بتحميل ملفات ومنشورات وإصدارات المجلس.

- ركن الأخبار لفائدة الإعلاميين بحيث يمكنهم الاطلاع يوميا على آخر المستجدات التي يخرج بها المجلس.

- كما سيتم في المرحلة القادمة توفير الأدلة والمعاجم عبر الموقع الإلكتروني على شكل محرك بحث في المصطلحات وترجمتها.

عنوانه: شارع فرانكلين روزفيلت ص. ب: ٥٧٥ ديدوش مراد الجزائر العاصمة.

نشاطاته:

سأعرض في هذه الورقة بعجالة جملة الجهود العلمية التي يقوم بها المجلس الأعلى على النحو التالي:

١- يصدر المجلس دوريتين هما:
أ- مجلة معالم: هي مجلة دورية متخصصة في ترجمة وتعريب الفكر العالمي.

ب- مجلة اللغة العربية دورية نصف سنوية تعني بقضايا اللغة العربية وترقيتها، وتهتم بجملة الموضوعات والمسائل والقضايا الثقافية والفكرية للغة العربية، وهي تفتح صفحاتها لكل المفكرين والمبدعين في هذا المجال، تشرف عليها هيئة تحرير مكونة من عدد من الأساتذة من أعضاء المجلس.

والملاحظ أنه بعد حصول المجلتين على تأشيرات موافقة عالمية من كل من (المنهل)(٣)، (السيرست)(٤) بالجزائر، و(أنفوتريم في فارسوفيا)، والمنظمة السعودية، صارت المجلتان محكمتين تعتمدان في الترقية العلمية للباحثين المساهمين فيها.

قواعد النشر:

ورد في المجلة جملة من القواعد التي ينبغي للناشر التقيد بها هي:

- التقيد بالمعايير العلمية والأكاديمية المتعارف عليها: كالتوثيق..

- أن تكون الأعمال أصيلة لم يسبق نشرها من قبل.

- ترسل النصوص مرفقة بقرص مسجل باسم رئيس المجلس أو رئيس التحرير على العنوان المذكور في المجلة.

- أن توضع الهوامش والمراجع

الدورة، وذلك يومي ٢٨-٢٩ جوان ١٩٩٩ ، حيث عمل المشرفون على تشكيل لجنة متخصصة للبحث في الموضوع بجمع المادة المصطلحية الخاصة بالمعجم الإداري التي بلغت ما يقارب ٥٥٠٠ لفظة إدارية، وقد أنجز بشكل علمي جيد أثنى عليه الباحثون وأفاد منه الدارسون.

ولعل الهدف من إنجاز هذا المعجم هو (شكوى الإداريين الجزائريين من اختلاف المصطلح بين مستعمل ومستعمل آخر، وربما قصرُوا أصلا عن العثور على المصطلح اللائق المقابل للمصطلح الفرنسي اللسان فيقع الاضطراب في الاستعمال ويكابد رجل الإدارة عننا شديدا فلا يكاد يهتدي السبيل إلى الطريق القويم)(٨)

-قاموس مصطلحات علوم الإعلام والاتصال (فرنسي-عربي) موسوم ب:(المبرق) (٩) كان نتيجة مسابقة علمية أشرف عليها المجلس الأعلى للغة العربية سنة ٢٠٠١، نال صاحبها الجائزة الأولى بهذا العمل المصطلحي (الذي ولج به حقلا معرفيا مترامي الأطراف، ومنتشعب المسالك، هو حقل التنظير والتطبيق في علوم المجتمع وعدد من فروعها الأكثر تطورا وحيوية ألا وهي علوم الإعلام والإيصال التي عرفت في العقد الأخير تطورا مذهلا وأصبحت مرادفة للوعلة التي غطي كوكب الأرض وتدفق وسائطها بطوفان من المعلومات المتهاطلة عن طريق الصوت والصورة)(١٠).

وقد ركز الباحث في مختلف المحاور والمباحث على مصطلحات خاصة تتعلق بمختلف العلوم على النحو التالي:

السميائي لرشيد بن مالك
وهي إسهامات جادة في ميدان بحث حديث سعى أصحابها سعيًا جادا في إضافة بعض المفاهيم

ب- الجهود المصطلحية الجماعية: وهي أعمال ونشاطات تمس ميدان المصطلح قام بها جملة من الباحثين المتخصصين أفرزت عددا غير يسير من القواميس والمعاجم التي وضعت لرصد مصطلحات علم معين أو علوم عدة، غير أن ما تؤاخذ به هذه الجهود هو محليتها رغم طابعها الجماعي، فغالبا كما تكون المجموعة التي نذرت نفسها لإنجاز ثبت مصطلحي من قطر عربي واحد ولا يتعداه إلى باحثين آخرين من أقطار عربية أخرى وهو ما قد يؤثر على فاعلية هذا الإنتاج وقدرته على الانتشار والتداول(٦)

ج- الجهود المصطلحية المؤسساتية: وهو العمل الذي قامت به هيئات ومؤسسات رسمية ترعاها الدولة كمجامع اللغة العربية ومراكز التعريب والترجمة والدراسات والجامعات، وغيرها، ولعل المنتبج لما قدمه المجلس من مجهودات علمية لها الأثر الإيجابي في الرقي باللغة العربية عامة والمصطلحي خاصة يلحظ من خلال ذلك أن تلك الأعمال أنجزت في مدة وجيزة مقارنة بعمر مؤسسات عربية أخرى في مثل خطها العلمي، نذكر على سبيل المثال جملة من الإصدارات:

-عمل معجمي خاص بالمصطلحات الإدارية(٧) : وهو معجم عربي/فرنسي فرنسي/عربي، جاء وليدا للندوة الثانية المنعقدة في عنابة، وندوة المصطلح الإداري التي تزامنت مع

في آخر المقالة.

المقالات التي ترد إلى المجلة لا ترد على أصحابها نشرت أم لم تشر.

٢-الجهود المصطلحية للمجلس الأعلى للغة العربية:

من خلال تتبعنا للنشاطات العلمية المتنوعة التي قام بها المجلس الأعلى للغة العربية مما نشر في مجلته الموسومة بـ (اللغة العربية)، ومختلف الندوات التي كانت تعقد هنا وهناك على مدار السنة كالندوات الفكرية والملتقيات العلمية والأيام الدراسية والتكريمات ومنشورات المجلس، والمعاجم الخاصة بالمصطلحات في مختلف القطاعات كالإدارة والإعلام والاتصال وغيرها، حاولنا جمع شتات هذه النشاطات مركزين هنا على واقع وأفاق الجهود المصطلحية واهتمامات المجلس بها.

أ- الجهود المصطلحية الفردية: ونعني بها كل ما أنجز من رسائل جامعية، وكتب مطبوعة، ودراسات منشورة في مجلات ودوريات، وندوات فكرية وغيرها خاص بموضوع المصطلح كالتعريف به وصناعته ومدى الاتفاق والاختلاف بين المشتغلين به في ترجمته، وواقعه في العلوم الإنسانية والاجتماعية والدقيقة، ومحاولة إيجاد مصطلحات لاثقة لمعان جديدة (٥).

ومن أهم الأعمال التي قام بها المجلس أذكر على سبيل المثال لا الحصر/

- معجم اللسانيات لبسام بركة
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة للسعيد علوش
- قاموس مصطلحات التحليل

- مصطلحات العلوم الإنسانية والاجتماعية وعلوم الإعلام والاتصال.
- مصطلحات علوم اللسان والسيمولوجيا المتصلة بالظاهرة الاتصالية بشكل عام.
- المفاهيم النظرية التي تتميز بها علوم الإعلام والاتصال مثل علم الاجتماع الاتصالي، علم النفس الاتصالي ، اقتصاديات الاتصال..
- مصطلحات تقنية متداولة في مختلف وسائل الإعلام والاتصال (١١).
- ٣- منشورات:
منشورات المجلس الأعلى للغة العربية (١٢)
نشر المجلس الأعلى للغة العربية عدة أعمال ضمن سلسلة (الدليل الوظيفي) يختص كل منها في ميدان من ميادين المعرفة وهي:
- ١- ...
٢- ...
وسأبسط الحديث عن أحدها وهو: -
الدليل الوظيفي في المعلومات: وقد صدر في ٢٠١١ وهو الإنتاج السادس الذي يضعه المجلس الأعلى في متناول المهتمين بإثراء رصيد اللغة العربية وقراءته الأوفياء، وقد اشتمل على:
- ١- قاموس المصطلحات (١٣) التي شرع في تداولها في مجال الإعلام الآلي باللغات العربية والانجليزية والفرنسية، كتبت كل لغة بلون خاص للتمييز، وضم حوالي ألفين وتسع مئة وخمسين مصطلحا معلوماً.
- ٢- مسرد باللغة العربية ألف بائي يهدف إلى تسهيل عملية البحث عن أي مصطلح في اللغتين الانجليزية والفرنسية
- انطلاقاً من المصطلح باللغة العربية، ويقابل كل مصطلح رقماً يشير إلى ترتيبه في (المسرد).
- ولكون هاته المصطلحات واردة من غير اللغة العربية، فإن يستحسن البحث عن المصطلح انطلاقاً من اللغة الانجليزية، فالبحث عن مصطلح كلمة: (Cybercafé) (١٤) الذي يقابله في الفرنسية (Internet café) وفي العربية (مقهي إنترنت) يقتضي البحث عنه في حرف (C) وهي عملية تظهر صعوبتها حين نقوم بالبحث بطريقة عكسية عن مصطلح ما باللغة الفرنسية خاصة.
- ٢- مصطلحات مرثية (١٥):
شملت تعريفات مختصرة لأجهزة إلكترونية متنوعة كالكاميرات وشاشات الكمبيوتر وبطاقات الذاكرة وأجهزة الألعاب وآلات التصوير الرقمية ومصورات الفيديو. وأجهزة الحماية الكهربائية.
- ٤- لوحات وظيفية: ورد فيها الحديث بشكل مركز ودقيق عن كيفية تشغيل الكمبيوتر وكل ما يتعلق بلواحقه وعن: نظام الويندوز (WINDOWS)، وبرنامج (WORD)، وبرنامج (EXCEL) ومتصفح الانترنت وبرنامج Power Point ...
- ٥- الملاحق (١٦): احتوت على:
أ- رموز بعض امتدادات ملفات أكثر شيوعاً مرتبة ترتيباً أبجدياً، نحو:
-ملف أرشيف مضغوط ZIP .
-ملف فيديو Apple Quick Time.
-ملف عرض P ower point
ميكروسوفت .
ب- ميادين الانترنت الرئيسية
- ذات المستوى التنظيمي العالمي، مثل:
- (تعليم): edu.
- تجارة: COM
- وصناعة النقل الجوي: aero.
- ومنظمة غير تجارية: org
- أسما الميادين الجغرافية الرئيسية: نحو الإمارات العربية المتحدة: ae، والجزائر dz ...
٤- الملتقيات والأيام الدراسية: نظم المجلس الأعلى للغة العربية يومين دراسيين بفندق الأروية الذهبية بابين عكنون يومي ١٢ و١٣ من شهر أبريل ٢٠١١ حول (التخطيط اللغوي في الجزائر) دعا من خلاله إلى وضع مخطط لغوي وطني وقومي لترقية اللغة العربية. وعلى مدار خمس جلسات توزعت أعمال الباحثين والدارسين حيث بلغت عشرين محاضرة ومدخلات تناولت بشكل عام:
- مفهوم ومصطلحات التخطيط اللغوي وأهدافه ومتطلباته وأسسها واتجاهاته.
- الوقوف عند أهم المحطات التي مرت بها اللغة العربية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا واقعها وأمورها.
- التخطيط اللغوي في العالم المعاصر.
- أثر المجامع اللغوية والمؤسسات العلمية في تجسيد أصوات الداعين لتحقيق تنمية لغوية شاملة في مختلف الأقطار العربية.
- ونظراً لكون اللغة عامل وحدة وأداة تنمية وعنوان سيادة دعا المشاركون إلى العمل على نشر الوعي بأهمية اللغة العربية في حياة الوطن والأمة، مع

- موقع اللغة العربية في المشروع والمؤسسات الثقافية المغاربية...د.صالح بلعيد

- التضامن المغاربي : حتمية تاريخية.....أ.علي تابلبيت

- المغرب العربي والروابط اللغوية عبر العصور.....د.عبد الجليل مرتاض .

هذه نماذج من المداخلات التي قدمت في الندوة المغاربية، تناولت جلها دور اللغة العربية وسبل ترفيقها وتسهيل انتشار المنتج الثقافي بين الأقطار المغاربية وبالتالي تحقيق الأهداف المسطرة في الأمدين القريب والبعيد.

٢- ندوة موضوعها: الترجمة على العربية لمستجدات العلوم والفكر والإبداع :

وهي المائدة المستديرة التي نظمها المجلس الأعلى للغة العربية ضمن منبره " حوار الأفكار " موضوعها: (الترجمة على العربية لمستجدات العلوم والفكر والإبداع) بفندق الأوراسي في الجزائر العاصمة شهر سبتمبر-٢٠٠٩. شارك فيها العديد من العلماء والمفكرين من أهل الاختصاص، وطرحت فيها جملة من الانشغالات في ميدان الترجمة للغة العربية، وتعريب المصطلحات من مختلف العلوم.

٣ - ندوة التصدي لظاهرة " التهجين اللغوي " نظمها المجلس بمقر المدرسة العليا للصحافة وعلوم الإعلام عشية إحياء اليوم العالمي للغة العربية، المصادف ل ١٨ ديسمبر ٢٠١٥ أشرف عليها الأمين العام للمجلس الأعلى للغة العربية علي

في مختلف فروع المعرفة وتطبيقاتها التكنولوجية وتشجيع التفوق والإبداع بها في الآداب والفنون الجميلة وتسهيل انتشار المنتج الثقافي بين الأقطار المغاربية(١٩)

إن الهدف من هذه الندوة هو إتاحة الفرصة للباحثين والمتقنين المغاربيين للتشاور وتبادل وجهات النظر، حول إمكانيات العمل المشترك ضمن مؤسسات الاتحاد المغاربي لخدمة اللغة العربية لسانا وتراثا، وتوحيد الجهود لتطوير حضورها في التربية والتكوين والاتصال(٢٠)

وقد عكست محاور هذه الندوة و المداخلات التي قدمت هذا الهدف وجسدت دور اللغة العربية في توثيق الصلة بين أبناء هذه الأمة من مشرقها إلى مغربها، وهي في حاجة لتكاتف الجهود بين النخب الفكرية والثقافية لتكون في مستوى اللغات الأخرى الناقلة للعلوم وروائع الإبداع الفكري والأدبي. من هذه العناوين:

- دور اللغة العربية في تعزيز مسيرة بناء وحدة المغرب العربي الكبير... أ.السعيد مقد

- مشروع الذخيرة العربية المحوسبة أو الانترنت العربي... د.عبد الرحمن الحاج الصالح

- اللغة العربية الوحدة والتواصل في المغرب العربي... أ.عز الدين ميهوبي.

- رواد الدراسات الشعبوية في المغرب العربي...أ.عبد الحميد بورايو

- وحدة المغرب العربي من خلال نصوص أساسية للحركة الوطنية والثورة التحريرية...محمد لحسن زغدي

الاهتمام باللغة بالأمازيغية وتطويرها لسانا، ودراستها تراثا، والحث على الاهتمام باللغات الأجنبية بعدها جسر انتقال وتواصل مع العالم الخارجي في مختلف المجالات(١٧) .

٥- الندوات والمجاضرات والمؤتمرا

أ- الندوات: يعقد المجلس الأعلى للغة العربية عددا كبيرا من الندوات الفكرية والعلمية في مختلف ربوع الوطن، وعلى مدار السنة، وبموضوعات متنوعة، سأقتصر على ذكر عدد منها في الآتي:

١- أعمال الندوة المغاربية :

نظم المجلس الأعلى للغة العربية ندوة مغاربية بعنوان: دور اللغة العربية في التواصل والتضامن والوحدة المغاربية يومي ٢٩-٣٠ جوان ٢٠٠٢ في فندق الأوراسي، تحدث فيها المتدخلون عن واقع اللغة العربية في بلدان المغرب العربي بعدها اللغة الرسمية للجماعات المغاربية، ونظرا لكون هذه اللغة لغة موحدة فقد استطاعت أن تؤلف بين مجموعات بربرية في إطار حضاري يتجاوز الأعراق والأجناس(١٨).

تأتي فكرة إقامة هذه الندوة من الانشغال المطروح أمام شعوب المغرب العربي ورغبته في التوحيد والانسجام وصولا لا قامة صرح مغاربي قوي لا تؤثر عليه الأحداث الراهنة الداعية لتشتيت جهوده أمام عولة تسلحت بتقدم تكنولوجيا رهييب .

ولووقف اللغة العربية أمام هذا التطور العلمي والاستفادة منه يجب إثبات كفاءة اللغة العربية الجميلة وثروتها التعبيرية الزاخرة وتطوير البحث العلمي

من الأساتذة من ذوي الاختصاص والخبرة في موضوع اللغة العربية والعامية، من خلال محاور ستة هي (٢٢):

- المحور الأول: العامية العربية وانشطارها عن الفصحى.

- المحور الثاني: العاميات العربية وعلاقتها بالفصحى.

- المحور الثالث: جهود المجامع العربية وغيرها من الهيئات- التقريب بين الفصحى وعامياتها.

- المحور الرابع: الوسائل السمعية البصرية في ضوء الفصحى والعامية.

- المحور الخامس: الإنتاج الأدبي والفني بالعاميات عامل وحدة أم عامل فرقة؟

- المحور السادس: ما عسى أن يكون مستقبل العربية الفصحى في خضم عامياتها.

وقد دارت الندوة

من خلال خمس جلسات هي:

الجلسة العلمية الأولى (٢٢) ترأسها:

أ.د. عبد الرحمن الحاج صالح

المحاضر عنوان المحاضرة

أ.د. عبد الملك مرتاض

فصيح العامية الجزائرية

أ.د. علي فهمي خشمي

العامي والفصحى والمشارك بينهما

أ.د. عبد القادر القاسمي الفهري

الأزدواجية اللغوية العربية بين التاريخ

الحاضر: هل من تخطيط لغوي في خدمة

التنمية.

أ.د. علي القاسمي | لعر بية

الفصحى وعامياتها في السياسة اللغوية

أ.د. نهاد الموسى | لفصحى

وعامياتها بين تجليات " الكائن "

العربية والنشر الإلكتروني نظمها المجلس في وقت سابق خدمة للغة العربية وترقية مضامينها ومن ثم نشر المعارف بأسرع وقت على الشبكة العنكبوتية، وجاء في هذا الإصدار أن الاهتمام بالنشر الإلكتروني العربي هو من صميم الدفاع عن اللغة العربية خاصة في عصر تكنولوجيات الإعلام والاتصال. كما يرمي المجلس من ذلك حشد الجهود وتوجيه مساعيه إلى التحبيب في اللغة العربية بوصفها لغة جامعة وموحدة لكل الجزائريين كما أنها لغة للتواصل والاتصال، والتعليم والتعلم، ونقل العلوم، والعمل على نشر المعرفة بها على نطاق واسع، كما تناول الخبراء جملة من المواضيع منها البرمجيات والرقمنة والنشر الرقمي والصحف والدوريات الإلكترونية .

٧- ندوة دولية بعنوان: الفصحى والعامية - لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب

- نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٧ يومي ٠٤-٠٥-٢٠٠٧ بنزل الأوراسي .

ولعل الغاية من هذه الندوة - كما جاء في إشكالية الندوة هو تحقيق العمل على تقريب العاميات من فصحاها؛ لتوحيدها على نطاق واسع، وترقية مستواها، وجعلها لحمة بين أهلها أيا كانوا (٢١).

وقد طبعت أعمال xx هذه الندوة- ضمن منشورات المجلس سنة ٢٠٠٨ في كتاب يقع في حدود ٥٥٠ صفحة، تضمن النصوص الكاملة للمحاضرات والمدخلات التي أُلقيت من قبل مجموعة

طالب جيلالي، دعا فيها إلى التصدي لهذه الظاهرة أي: " التهجين اللغوي "، بهدف الرقي بمستوى اللغة العربية وطينا وعالميا، والحرص على الاستخدام السليم للألفاظ العربية وعدم مزجها بكلمات غير عربية، وهو الدور الذي تضطلع به المؤسسات الإعلامية والتربوي، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، كالأ أسرة في تلقين وتعليم الأبناء الألفاظ العربية السليمة.

كما شارك في هذه الندوة جملة من المتدخلين ركزوا على موضوع الأداء اللغوي في وسائل الإعلام كبرامج الإذاعة والتلفزيون، و ضرورة تهذيب الخطاب الإعلامي وتخليصه من كل ما هو هجين و عامي حماية لهذه اللغة وتعزيزا للكفاءات اللغوية لدى المتلقي.

وباعتبار اللغة الوعاء الذي يحفظ تاريخ الأمة و إنجازاتها في مختلف المجالات، فإنه يتطلب الاهتمام بترقية اللغة العربية في الإنتاج الفكري ونشر المعرفة والعلوم وهو ما ركز عليه، المشاركون في الندوة

٤- ندوة دولية حول اللغة العربية وتحديات الإدارة الإلكترونية بدخولها عالم الرقمنة المذهل في شهر ديسمبر ٢٠١٥ في مدينة (سطيف)، التي فيها جملة من الخبراء من عدة دول وعرضوا خبراتهم وتجارب بلدانهم في هذا المجال ليستفيد منها الباحثون في الجزائر .

٥- شارك المجلس في ندوة دولية بتونس بهدف عرض جملة الجهود والإسهامات العلمية للغة العربية وأدباء جزائريين لهم الفضل الكبير في خدمة اللغة العربية وتطويرها وتمييزها عبر أجيال وأجيال .

٦- ندوة حول المحتوى الرقمي باللغة

- وتصور "الممكن"
المحاضر عنوان المحاضرة
أ.د. عبد الجليل مرتاض
العربية الفصحى في السياسة اللغوية
أ.د. محمد خان ا لعر بية
الفصحى وعامياتها في السياسة اللغوية
أ.د. أحمد عزوز التواصل بالعامية
بين الأثر والعجز عن التعبير.
أ.د. محمد سعدي الأصول اللغوية
العربية للمثل الشعبي الجزائري-مقاربة
لغوية-
أ.د. عبد الكريم بكري نحو
وعى لغوي: نظرات في مستويات التخاطب
بين المجتمعات في الجزائر والعالم العربي.
الجلسة العلمية الخامسة ترأسها:
أ.د. عبد القادر الفاسي الفهري
المحاضر عنوان المحاضرة
أ.د. الأمين الزاوي علاقة اللغة
العربية بالعاميات
أ.د. عبد الرزاق عبيد
الفصحى والعامية من خلال متن اللغة
لأحمد رضا(أنموذجاً)
أ.د. خالد عيقون تواصل الخطاب
الشفوي بالمدونة العربية القديمة
أ.د. محمد تحريشي العامية في
الخطاب السردى الجزائري- عبد الملك
مرتاض والسائح لحبيب أنموذجين-
أ.د. عبد الكريم بكري نحو
وعى لغوي: نظرات في مستويات التخاطب
بين المجتمعات في الجزائر والعالم العربي.
واختتمت الندوة بورشتين(٢٧):
الأولى: الوسائل السمعية البصرة في
ضوء الفصحى والعامية
والثانية: " الإنتاج الأدبي والفني
بالعاميات: عامل وحدة أم عامل فرقة؟
- الجلسة العلمية الثانية(٢٤) ترأسها:
أ.د. علي فهمي خشيم
المحاضر عنوان المحاضرة
أ.د. عبد الرحمن الحاج صالح
العاميات العربية ولغة التخاطب الفصح
أ.د. سالم المعوش إشكالية الفصح
والعامي في الأدب الشعبي- مقارنة نصية
من مارون عبود-
أ.د. خولة الإبراهيمي نحو
تصور ديناميكي لمستويات اللغة العربية.
أ.د. زكا نجيب اللغة العربية
وثقافتها: ضوابط الحدائث وأفاق العولمة
أ.د. عثمان سعدي ا لعامة
الجزائرية قبل الاستقلال وبعده"
الجلسة العلمية الثالثة(٢٥) ترأسها:
أ.د. عبد المالك مرتاض
المحاضر عنوان المحاضرة
أ.د. مختار نويوات ا لصلة
بين العربية الفصحى وعاميتها
بالجزائر "المعالم الكبرى"
أ.د. عبد الكريم أمين(ميشال باربو)
ميسر لغة العرب في الكشف عن
سيميائياتها: تحديث مفاهيمها ومناهج
تعليمها
أ.د. صالح بلعيد: ا لفصحى
المعاصرة- طعنة أم ضرورة-
أ.د. طاهر ميله الازدواجية
العربية الحديثة وأثرها في انتشار
الفصحى
الجلسة العلمية الرابعة(٢٦) ترأسها:
أ.د. بلين الزاوي
- ٨- الندوة الوطنية حول اللغة
العربية في قطاع الفلاحة :
نظم المجلس الأعلى للغة العربية
بالاشتراك مع وزارة الفلاحة والتنمية
الريفية والصيد البحري ندوة وطنية حول
اللغة العربية في قطاع الفلاحة موضوعها،
اللغة العربية وتحديات استعمال
المصطلحات التقنية في المجال الفلاحي
بالمعهد التكنولوجي المتوسط الفلاحي
المتخصص بالجلفة يومي: ٢٩-٢٠ مارس
٢٠١٧ .
وما دامت اللغة هي الأداة الفعالة
والناجحة في نقل مختلف العلوم وترجمة
وفهم أفكار
الأخر فهما صحيحا حين توظف
توظيفا سليما في كل مجالات الحياة
والقطاعات الحيوية وفي مقدمتها قطاع
الفلاحة الذي يعد قطاعا استراتيجيا
هاما في الاقتصاد الوطني... ولعل من بين
الصعوبات التي تعترضنا اليوم مشكلة
توظيف وتوحيد استعمال المصطلح التقني
في هذا القطاع المتعدد اللغات(لغة التقني،
ولغة الفلاح، ولغة الاداري)، فهل اللغة
العربية الموظفة بين هذه الفئات صالحة
لتوصيل المفاهيم العلمية والتقنية والمعاني
الحديثة إلى مستعمليها؟ ثم هل يمكن لها
أن تكون لغة قادرة على التعبير عن المدلول
النظري أو العلمي التطبيقي بمفهومه
الحديث؟ أم يمكن اللجوء إلى لغة وسطى
لحل الإشكال؟(٢٨).
- هذه الأسئلة وغيرها أجابت عنها
مداخلات مجموعة من الباحثين في ثلاث
جلسات نذكر منها على سبيل المثال:
١- تجارب المجلس في مجال
تعريب بعض المجالات الاقتصادية

الإعلام التقليدية ووسائل الاتصال الحديثة. السيد: حسان قيرواني وقد نظمت ورشات عمل تناولت موضوعات متنوعة تتعلق بالمصطلح العلمي والتقني في القطاع الفلاحي - من حيث المناهج المتبعة في جمع وتبويب المصطلحات المتداولة في المجال الفلاحي، والحث على وضع مصطلحات علمية وتقنية لمواكبة التطور في القطاع الفلاحي، والمساهمة في إنجاز ترجمة موحدة للمصطلح اللغوي الفلاحي، إضافة إلى العمل على إنجاز معجم وفي للمفاهيم والمصطلحات العلمية والتقنية للقطاع الفلاحي(٢٩).

- بالجزائر...تقديم. د: عبد الكريم شريفي جامعة .
- ٢- وضع المصطلحات الفلاحية في اللغة العربية- اسم الآلة نموذجاً"- الأستاذة: جميلة روقاب قسم اللغة العربية.
- ٣- " الآليات اللغوية وأشكال استثمارها في توليد المصطلحات الفلاحية- مقارنة وصفية تحليلية في المعاجم المتخصصة"- الأستاذ: حاج هني .
- ٤- استعمال المصطلحات العلمية والتقنية الفلاحية باللغة العربية
- ٥- توظيف مصطلحات الأمراض الحيوانية في النصوص التشريعية الجزائرية" الأستاذ.د. عبد النور جمعي- مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.
- ٦- تعزيز استعمال اللغة العربية في القطاع الفلاحي من خلال وسائل

٦- من إصداراته الخاصة بالمحاضرات:

- إصدار أربعين دفترًا صغيرًا يخص المحاضرات التي نظمها والتي شملت عدة موضوعات تتعلق باللغة العربية وكذا أعمال وسير شخصيات فكرية وعلمية .
- طبع ثمانية أعمال فكرية وعلمية منها خمسة تحصلت على جوائز المجلس خلال سنة ٢٠١٢ وهي: تقنيات القراءة السريعة، وتطوير اللغة العربية واستيعابها، واقتصاد تكنولوجيا النفط والغاز، والعقل العلمي الجديد
- ٧- من إصداراته الخاصة بالكتب :
- أبرز ما قام به المجلس هو تعريب الوثائق الإدارية والعسكرية
- ٩- من إصداراته الخاصة بمجال التعليم :
- من إصداراته الخاصة بمجال التعليم سلسلة من الكتب تسمى بالدليل المدرسي منها:
- الدليل المدرسي في (علوم الطبيعة والحياة) : وهو ثامن سلسلة يصدرها المجلس، قام بإعداده جملة من الباحثين بلغات ثلاث: العربية والفرنسية والانجليزية، وجاء لسد الفجوة في مجال المصطلحات العلمية الموجودة في المؤسسات التربوية، وهذا الدليل خاص بأساتذة مرحلة التعليم المتوسط وتلامذتهم ومؤلفي الكتب المدرسية وقطاعات أخرى لها علاقة بهذا الموضوع.

١٠-وله جائزة قيمة لتشجيع الباحثين والعلماء المهتمين باللغة العربية

للمجلس الأعلى للغة العربية جائزة قيمة(٢٠) تمنح لأحسن الأعمال العلمية في مجالات مختلفة، كعلوم اللسان، والترجمة إلى العربية في العلوم والتكنولوجيا الحديثة، إضافة إلى أحسن الأعمال الميدانية لتعميم العربية في الإدارة والمحيط(٢١) .

وقد دأب المجلس الأعلى للغة العربية على تنظيم هذه المسابقة منذ سنة ٢٠٠٢، معتمدا على آليات التقييم الدولية الخاصة

بالجوائز.

وتهدف هذه الجائزة إلى تشجيع الباحثين من داخل الوطن، وتتميز منجزاتهم العلمية والمعرفية ذات المدد النوعي الهادف إلى إثراء اللغة العربية والإسهام في نشرها وترقيتها سواء أكانت هذه الأعمال مؤلفة باللغة العربية، أم مترجمة إليها. ويأمل المشرفون على المجلس الأعلى للغة العربية أن تكون لجائزة اللغة العربية في السنوات القادمة الوجه الجديد وتوزع بمسمى "جائزة اللغة العربية لفخامة رئيس الجمهورية" وذلك إشادة بجهود رئيس الدولة عبد العزيز بوتفليقة في جعل المجلس الأعلى للغة العربية هيئةً دستورية تقوم بتهيئة قواعد ازدهار العربية في شتى المجالات وتعميم استعمالها في العلوم والتكنولوجيا وتعمل على الترجمة من اللغات إلى العربية.

الدراسات:

أصدر المجلس الأعلى للغة العربية عدة إصدارات علمية وأدبية بمناسبة اليوم العربي "لغة الضاد" الذي يصادف الفاتح من مارس من كل سنة

أما الإصدار الثاني فيتمثل في نشر دراسة بعنوان "المصوتات العربية عند الفلاسفة المسلمين" لفرج ديدوح الذي قدم صورة عن معالجة الفلاسفة العرب للصوائت والمصوتات العربية في جانبها التراثي. (الفرج عدد: ٢٨٤، بتاريخ: ٢٠٠٤-٢٠١٥)

ويخص الإصدار الثالث عالم الأدب فجاء تحت عنوان "ربيع البديع" لقطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف اطفيش احد العلماء بفرادية حيث يقدم صورة عامة عن تاريخ هذا العلم الذي انتشر في العصر الجاهلي من خلال ما أبدعته الفريضة الأدبية العربية. وجاء الإصدار الأخر تحت عنوان "بجاية ميناء مغاربي" هي دراسة للمؤلف الفرنسي دومنيك فاليرين قام بترجمتها الأستاذ علاوة عمارة من جامعة قسنطينة تتناول جانبا من جوانب تاريخ الجزائر ومنها مدينة بجاية.

الآفاق:

رسم المجلس الأعلى للغة العربية خطة عمل على الأمدين القريب والبعيد حدد فيها الكثير من الأنشطة العلمية والأدبية وسعى لتطبيقها وفقا للأجال التي حددها كما يستشف من خلال كلام رئيسه د. صالح بلعيد في عدد من المناسبات، وسأشير إلى بعض منها في الآتي:

- ملتقى حول أخلقة المجتمع وتفعيل المجتمع المدني (تراجع في مصدر آخر) لمحاربة الظواهر المخلة بالتانسق الجمعي
- ملتقى وطني حول ازدهار اللغة العربية في شهر ماي ٢٠١٧. حسب ما صرح به رئيس المجلس الأعلى للغة العربية صالح بلعيد في منتدى الشروق (الشروق ١٢-٠١-٢٠١٧).
- صرح رئيس المجلس الأعلى للغة العربية أن للمجلس برنامج ثري يمتد على المدى الطويل والقصير والمستعجل يشمل هذا البرنامج في:

- تنصيب ثماني لجان هدفها ترقية اللغة العربية، وتتعلق بازدهار اللغة العربية، ولجنة تهتم بالسياحة، وأخرى تتعلق بالاتصال، ولجنة تتعلق بتحسين الأداء الإعلامي، ولجنة المنظومة التربوية، ولجنة تهتم بالفلاحة، وأخرى بالترجمة، لجنة تهتم بتعميم استعمال اللغة العربية في العلوم والتكنولوجيا وبرمجيات اللغة العربية، وقد باشرت هذه اللجان أعمالها تحت إشراف نخبة من الكفاءات الوطنية والباحثين في مختلف التخصصات، لتقدم تقاريرها قبل الفاتح من جانفي ٢٠١٨ (٢٢).

- تكريم المطابع القديمة (ردوسي)، و(البعث)، و(ابن يقطان): وستتظم محاضرات حول المطابع القديمة التي حافظت على الحرف العربي وسيكون التكريم لفئة طيبة لهؤلاء الذين صمدوا أمام كل محاولات طمس الحرف العربي ومن وراء موته موت اللغة العربية

- إحياء اليوم العالمي للغة العربية، والاحتفاء بلغة الضاد (الذي سيكون في شهر ماي)
 - تحضير مدونة وطنية بأسماء المترجمين الجزائريين وهيئات عملهم وطرق الاتصال بهم ونشاطاتهم العلمية التي أنجزوها والتي في طور الانجاز، كل ذلك من أجل التمهيد للقيام بأعمال ترجمة بالتعاون مع كل من وزارة التربية والتكوين المهني والتعليم العالي.
 - العمل على تخزين ما يقارب ١٠٠٠ عنوان من الأعمال العلمية والأدبية والفنية حتى نهاية سنة ٢٠١٧ يشترك في إعدادها جملة من المخابر الجامعية وفرق البحث المعتمدة في مختلف الكليات والأقسام الجامعية.
 - مشروع الذخيرة اللغوية: وهو مشروع ضخم التف حول انجازه جملة من الباحثين ممن يشهد لها بالكفاءة العلمية كل في مجال اختصاصه.
 - التحضير لإطلاق مشروع موسوعة الجزائر، معجم تاريخي رائد يضم مختلف المراحل والدول التي تعاقبت على الجزائر منذ أول دولة أمازيغية عرفتها إلى ما بعد الاستقلال، وهو مشروع ضخم يحتاج إلى طريق عمل كبير، ولكن الوسائل الالكترونية الحديثة قد تسهم في تيسير هذا العمل وإخراجه للوجود في فترة ستكون قياسية، مقارنة بمعجم أوكسفورد الذي استغرق انجازه ٧٠ سنة، والمعجم التركي تم الانتهاء منه في ١٣٠ سنة (٢٣).
 - وأخير فإن هذه الورقة لم تستوف جل مجهودات المجلس الأعلى للغة العربية، بل كانت إشارات وتبهيهاات يستأنس بها الباحث والدارس للوقوف على بعض ما أنجز من قبل هذه المؤسسة العلمية في الجزائر، ولأن الوقوف على أعمال ومجهودات أخرى يحتاج إلى دراسة مستفيضة تتطلب وقتاً أطول.
- ومع أن هذه الجهود لمبذولة من قبل المجلس الأعلى للغة العربية ترفعه إلى مستوى المؤسسات العلمية والثقافية والأدبية التي خدمت اللغة العربية خدمة جليلة في مختلف الميادين، إلا أنه يلاحظ التقصير في بعض من هذه الجوانب كغياب تحقيق التراث ونشره وفهرسته ونقده من مشروع المجلس الأعلى للغة العربية